مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Studies and Planning



2026/11/23

الفوضى التي تصنعها الدول

مأزق الشرق الأوسط في ضوء أحداث عام 2026

علياء حميد خيون

تحليلات

سلسلة اصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط

الفوضى التي تصنعها الدول: مأزق الشرق الأوسط في ضوء أحداث عام 2026

سلسلة اصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط /قسم الأبحاث / الدراسات السياسية

الاصدار / تحليلات

الموضوع / شؤون إقليمية ودولية

علياء حميد خيون / باحثة في برنامج الدكتوراه/ قسم الاستراتيجية -جامعة النهرين

عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركز مستقلٌّ، غيرُ ربحيٍّ، مقرُّه الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسة -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاص، ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليلٍ مستقلٍّ، وإيجاد حلول عملية جليّة لقضايا معقدة تهمُّ الحقليْنِ السياسي والأكاديمي.

ملحوظة:

لا تعبّر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز، وإنّما تعبّر عن رأي كتابِها.

حقوق النشر محفوظة © 2026

المقدمة

تكشف أزمة الشرق الأوسط في عام 2026 أن الفوضى الإقليمية لا تُفسَّر بتوزيع القوة وحده، بل أيضاً بالطريقة التي تعرّف بها الدول التهديد والسيادة وأدوارها تجاه بعضها. وتجادل هذه المقالة بأن الحرب على إيران وأزمة مضيق هرمز والتطورات في لبنان وسوريا والعراق وغزة واليمن أعادت إنتاج ثقافة أمنية يغلب عليها منطق العداوة، فيما بقيت أنماط التنافس المنضبط والتعاون المؤقت محدودة وهشّة. وتفيد المقاربة البنائية لألكسندر وندت في تفسير هذا المسار، لكنها لا تكفي منفردة، إذ يظل للقوة المادية والسياسة الداخلية والاستحقاقات الانتخابية أثر مستقل في قرارات الأطراف.

بدأت المواجهة في 28 شباط/فبراير 2026 بضربات أمريكية وإسرائيلية على الجمهورية الإيرانية، عقب تعثر مفاوضات غير مباشرة بوساطة عُمانية، ثم اتسعت سريعاً إلى أزمة إقليمية مست دول الخليج ومضيق هرمز، وامتدت آثارها إلى لبنان واليمن والعراق. وبعد قرابة ثمانية أشهر، لم تُنتج الوساطات تسوية قابلة للاستمرار؛ إذ انهارت مذكرة إسلام آباد الموقعة في حزيران/يونيو، واستمر تبادل الشروط بين واشنطن وطهران، وتعزز الانتشار العسكري الأمريكي في الخليج، بالتوازي مع تصاعد التحذيرات من هجمات حوثية. وتزيد الانتخابات الإسرائيلية والانتخابات الأمريكية النصفية احتمالات توظيف التصعيد في الحسابات السياسية الداخلية.

السؤال المركزي ليس ما إذا كانت المنطقة تفتقر إلى سلطة فوق الدول، بل لماذا تُنتج هذه الفوضى أنماطاً مختلفة من السلوك في أوقات وأماكن متباينة. فقد تعرضت دول خليجية أعلنت رفض استخدام أراضيها في الهجوم على إيران للضربات، كما انهار اتفاق وقّعه خصمان لأن كلاً منهما حمّله معنى مختلفاً. وتنطلق المقالة من أن التصورات والممارسات المتبادلة لا تعكس الصراع فحسب، بل تسهم في تشكيله واستمراره. ومن ثم، تبحث في

ثلاثة أسئلة مترابطة: كيف ظهرت مبادئ وندت في أحداث 2026؟ وأي ثقافة للفوضى غلبت على الإقليم؟ وما الشروط التي قد تدفع نحو تغييرها؟

تعتمد المقالة قراءة نوعية للخطاب الرسمي والوقائع والتفاعلات الإقليمية بين 28 شباط/فبراير و28 تشرين الأول/أكتوبر 2026. وقد اختيرت الحالات لأنها تكشف ثلاثة أبعاد حاسمة: موقع الدولة في مواجهة الفاعلين المسلحين من غير الدول، وأثر التصورات المتبادلة في تعريف التهديد والسيادة، وتحول أدوار الأطراف ومصالحها تحت ضغط الحرب. وتنتظم المقالة في خمسة محاور تدرس الدولة بوصفها وحدة للتحليل، والبنية البين ذاتية، وتشكّل الهويات والمصالح، وثقافات الفوضى ودرجات استبطانها، ثم شروط التحول وحدود المقاربة. ولا تسعى إلى حصر جميع تطورات الإقليم، بل إلى تقديم تفسير يمكن استخدامه في تقدير اتجاه الأزمة والتمييز بين سيناريوهاتها المحتملة.

الدولة تحت الاختبار: من يملك السيادة وقرار السلاح؟

يقوم المبدأ الأول عند وندت على أن الدولة هي الوحدة الرئيسة في تحليل السياسة الدولية، لأنها الفاعل الذي يحتكر العنف المشروع ويتصرف بوصفه كياناً ذا هوية وقصد. وهو مبدأ يتطلب في الشرق الأوسط تدقيقاً، لأن «دولتية» الدولة نفسها مسألة متنازع عليها. فقد تشكّل النظام الإقليمي عقب تفكك الدولة العثمانية بترتيبات، منها سايكس–بيكو والانتداب، وبيّن بارنت أن هذا التأسيس جعل الحدود والهوية والشرعية موضوع حوار عربي لا ينقطع، وفصّل أنماط التفاعل والاعتماد المتبادل في النظام الإقليمي العربي الناتج.[1]

وتؤكد أحداث 2026 هذا التوتر. فالحرب الكبرى تدور بين دول، هي الولايات المتحدة وإسرائيل وإيران، وتصيب دولاً أخرى، هي دول الخليج التي ضُربت كلها، وتتحرك الوساطات

1. Telhami, S., & Barnett, M. (Eds.). (2002). Identity and foreign policy in the Middle East. Cornell University Press. https://cidcm.umd.edu/publications/identity-and-foreign-policy-middle-east

عبر دول: باكستان وعُمان وقطر، ثم تركيا ومصر والسعودية. وفي المقابل، تنقل جهات من غير الدول جانباً كبيراً من العبء. فحزب الله أطلق هجمات على إسرائيل في مطلع آذار/مارس، فردّت بضربات وبعملية برية، والحوثيون أعلنوا في تموز/يوليو حصاراً على السفن المرتبطة بالسعودية، ثم شنّوا هجوماً برياً سيطروا به في أيلول/سبتمبر على المخا والساحل الغربي حتى باب المندب.

وفي مواجهة هذا التداخل بين الدولة والفاعلين المسلحين من غير الدول، سعت حكومات عدة إلى توسيع قدرتها على احتكار القرار الأمني. فقد أعادت السلطة السورية الانتقالية بسط سيطرتها على معظم شمال شرق البلاد بعد هجوم في كانون الثاني/يناير انتهى باتفاق شامل مع قوات سوريا الديمقراطية، مع إقرار الرئيس أحمد الشرع بتأخر تنفيذه. وأنهى العراق في 30 أيلول/سبتمبر وجود قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة، وأعلنت الحكومة حصر السلاح بيد الدولة بحلول حزيران/يونيو المقبل. كما وقّع لبنان في حزيران/يونيو اتفاق إطار ثلاثياً مع إسرائيل والولايات المتحدة ينص على نزع تدريجي لسلاح حزب الله، في وقت استمر فيه رفض الحزب للاتفاق. وتكشف هذه الحالات محاولات متفاوتة لبناء هوية مؤسسية للدولة وقدرتها على التحدث والتصرف باسم كيان واحد، لكنها لا تثبت اكتمال هذا المسار ما دام حق التمثيل واستخدام القوة موضع نزاع.

حين لا تكفي القوة: كيف تصنع التصورات مسار الحرب؟

يؤكد المبدأ الثاني أن البنى الأهم في النظام الدولي ليست توزيع القدرات المادية، بل توزيع المعرفة المشتركة والتوقعات المتبادلة. فالأسلحة الموجودة نفسها قد تكون تهديداً أو غير ذلك، بحسب علاقة الصداقة أو العداوة بين الأطراف. وتتجلى هذه الفكرة في أكثر من موضع في أحداث 2026.

تكشف مذكرة إسلام آباد حدود الاتفاق الذي لا يستند إلى توقعات مشتركة مستقرة. فقد وقّع رئيسا الولايات المتحدة وإيران المذكرة في 17 حزيران/يونيو، بعد محادثات بوساطة باكستانية، وحددت مهلة ستين يوماً للتفاوض على الشروط النهائية، قبل أن تنهار في 7–8 تموز/يوليو إثر هجمات إيرانية على سفن تجارية وردّ أمريكي بضربات. ولم يكن الخلاف لغوياً فحسب، إذ عبّر غموض عبارة "اتخاذ ترتيبات" عن غياب اتفاق أعمق بشأن مصدر السلطة المشروعة على الملاحة في المضيق ومن يملك الكلمة الأخيرة فيها. واستمرت الفجوة في المواقف اللاحقة: رفضت إيران مبادلة فتح المضيق باستمرار الحصار البحري، وأعلن سفيرها في إسلام آباد استعدادها لإعادة فتحه إذا رُفع الحصار، في حين أصرت الولايات المتحدة على أولوية الملف النووي. وبذلك، لم ينتج توقيع النص معنى مشتركاً للحقوق والالتزامات والتهديد.

وتظهر البنية بين–الذاتية كذلك في النزاع على السيادة على الممر. فقد أكد مجلس الأمن في آذار/مارس حق السفن في المرور عبر مضيق هرمز، ورفضت دول الخليج، في اجتماع جدة المعقود في 28 نيسان/أبريل، ادعاءات إيران بالسيطرة عليه، بينما يصف الجانب الإيراني إجراءاته بأنها ترتيبات ملاحة مفروضة على السفن "غير المتوافقة". وتمتد الخلافات إلى تفسير بيانات الملاحة: فقد قُدّر حجم النفط المار عبر المضيق في الأسبوع المنتهي في 7 تشرين الأول/أكتوبر بنحو أربعين في المئة دون المستوى المعتاد، في حين صرّح الرئيس الأمريكي بأن الكميات تجاوزت مستويات ما قبل الحرب بفضل الحصار والبحرية الأمريكية. كما أفادت بيانات تتبع الشحن بأن إجمالي صادرات المنطقة عبر هرمز والطرق البديلة بلغ، في الأسبوع المنتهي في 18 تشرين الأول/أكتوبر، مستوى فاق ما قبل الحرب. ولا يكفي اختلاف هذه التقديرات لإثبات وجود "حرب إدراك"، وإنما تكتسب دلالتها البنائية من انتقاء الأطراف للأرقام وتوظيفها لإضفاء الشرعية على سياساتها.

وتتصل هذه الفكرة بمفهوم "التأمين" لدى بوزان وويفر، أي نقل القضية إلى المجال الأمني عبر خطاب يصورها تهديداً وجودياً يبرر إجراءات استثنائية. فقد قُدّمت قضايا الممر المائي والسلاح الحزبي وعمل القوة الدولية في غزة بوصفها قضايا بقاء لا تقبل حلولاً وسطاً. وقال الشرع في أيلول/سبتمبر إن نحو تسعين في المئة من إطار اتفاق أمني مع إسرائيل كان قد أُنجز قبل أن تنسحب إسرائيل من المفاوضات أو تضيف مطالب جديدة، واقترح لجنة دولية تميّز بين "التصور" و"المخاوف الحقيقية". وتمثل هذه الصياغة رواية طرف واحد ينبغي مقابلتها برواية الطرف الآخر، لكنها توضح موقع الإدراك في بناء التهديد. وهنا تفسر نظرية التسييس الأمني كيفية تحويل القضية إلى تهديد وجودي، بينما تفسر بنائية وندت أثر المعاني والتوقعات المتبادلة في تشكيل العلاقة بين الأطراف.

أدوار تتبدل تحت النار: الوسيط والخصم والدولة المستهدفة

يؤكد المبدأ الثالث أن هويات الدول ومصالحها لا تُعطى من الخارج، وإنما تتشكل في التفاعل. ويميّز وندت بين هوية ذاتية مؤسسية، وهوية نوعية، وهوية دور تُحدّد العلاقة بالآخر عدواً أو منافساً أو صديقاً، وهوية جماعية تذوب فيها الحدود بين «نحن» و»هم». وقد رصد بارنت أثر تشكّل الهويات في السياسة الخارجية للدول الإقليمية، أي بمعنى توظيف مفهوم «الحرب الباردة العربية» لتفسير حضور الهوية والإعلام العابر للحدود في السياسة الإقليمية.[2]

وتظهر أحداث 2026 تحول أدوار الهوية بسرعة. فالدول الخليجية، التي كانت قد تبنّت منذ التقارب السعودي–الإيراني عام 2023 سياسة تجنب المواجهة، وجدت نفسها هدفاً لـ «الدور العدائي» الذي أسندته إليها إيران بحكم القواعد الأمريكية على أراضيها. وسجّلت بيانات رصد النزاعات ما لا يقل عن 172 هجوماً على منشآت غير عسكرية في دول

2 . ناصيف حتى، التنافس الاقليمي واعادة تشكيل الهويات والتحالفات في الشرق الاوسط، مجلة شؤون العربية، العدد 177 , 2020 , ص 15.

المجلس بين 28 شباط/فبراير و30 تموز/يوليو، وكانت الإمارات والكويت الأكثر تعرضاً، وخسرت قطر نحو 17 بالمئة من طاقتها لإسالة الغاز لسنوات، بحسب تقديرات رسمية.

وانتقلت الإمارات من التقارب مع إيران إلى موقف عدائي صريح، في حين حافظت قطر وعُمان على دور الوساطة، واستضافت قطر مسؤولين إيرانيين. وأفادت تقارير بأن السعودية والإمارات نفّذتا ضربات على إيران، وتعمّقت الخلافات بين الرياض وأبو ظبي. أي إن «هوية الدور» في مواجهة إيران تفرّقت بين دول المجلس، وهو ما يؤكد أن إدراك التهديد يختلف باختلاف مخاوف كل نظام.[3]

وفي الجانب الإيراني، لم يؤدِّ اغتيال المرشد، وفق المؤشرات المؤسسية المتاحة، إلى تفكك فوري ظاهر في النظام، فقد اختارت جمعية الخبراء مجتبى خامنئي، رغم تهديد إسرائيل بملاحقة أي خليفة ومن يختاره. وقد يشير استمرار آلية الخلافة إلى أن الضغط الخارجي عزز التماسك المؤسسي في الأجل القصير، لكنه لا يكفي لإثبات تماسك الهوية السياسية أو نفي وجود انقسامات داخلية. كما ظهر تناقض في الخطاب الإيراني تجاه الخليج: اعتذر الرئيس عن استهداف دول المجلس، ووعد بعدم تكراره ما لم تُستخدم أراضيها منصةً للهجوم، ثم استؤنفت الضربات بعد ساعات. وقد يعكس ذلك تعدد مراكز القرار أو تفاوت السيطرة على التنفيذ، لكنه لا يثبت بمفرده تعدد مراكز الإدراك داخل الدولة.

وفي العراق، تتنازع الهويات على معنى الانسحاب الأمريكي: فقد أطلقت عليه الحكومة "يوم السيادة"، واحتفت به فصائل مسلحة بوصفه هزيمة "المشروع الأمريكي"، ويشير محللون إلى أن النفوذ الخارجي، الأمريكي اقتصادياً والإيراني عبر ممرات النفط، لم يَزُل. وفي لبنان، لا يزال حزب الله يعرّف سلاحه بأنه شرط لبقائه، ويرفض نزع السلاح رغم "اتفاق الإطار" ما دامت إسرائيل تحتل مواقع وتواصل ضرباتها؛ فالاتفاق المكتوب لم يغيّر

3.Congressional Research Service. (2026). The Arab Gulf States, the Iran conflict, and U.S. relations ,p7

الهوية التي تعرّف العدو.

الإقليم في قبضة الصراع: تعاون هش تحت سقف الفوضى

يقدّم وندت ثلاث ثقافات للفوضى بحسب ما إذا كانت الدول ترى بعضها أعداء أو منافسين أو أصدقاء.[4] وتغلب في 2026 عناصر الثقافة الهوبزية، إذ يُعدّ الآخر عدواً يسعى إلى إلغاء وجوده أو إخضاعه، وتبدو الحرب احتمالاً دائماً. ويدل على ذلك اغتيال قيادة إيران، واستهداف منشآت مدنية في دول الخليج، وحصار الموانئ البحرية، وهجمات السفن والألغام، وهجمات الحوثيين على الموانئ السعودية، وتهديد إسرائيل بملاحقة خليفة المرشد. وترتبط هذه الثقافة بمعضلة أمنية يحكمها التأويل: فكل إجراء دفاعي، كنشر حاملة طائرات أو فرض حصار أو تعزيز الدفاعات، يُقرأ من الطرف الآخر بوصفه استعداداً هجومياً، فيفرز رداً مماثلاً.

وفي المقابل، ظهرت أنماط لوكية هشة. فقد تحركت باكستان وسيطاً رئيساً، وانضمت إليها تركيا والسعودية ومصر في صيغة رباعية تجتمع الآن مع الأوروبيين في شأن إيران واليمن. وسعت قطر وعُمان إلى إبقاء قنوات الحوار مفتوحة، وطرحت تركيا فكرة «المسؤولية الإقليمية» التي تحلّ فيها دول الإقليم مشكلاتها بنفسها، وإن رأى محللون أن هذا الطرح يصعب نجاحه؛ لأن دول الخليج لا ترى تركيا شريكاً قادراً على قيادة ترتيب إقليمي. ووُصف وقف إطلاق النار في بعض التحليلات بأنه نموذج لـ «نظام رقيق» تبادلي ومشروط يعتمد على الوساطة باستمرار.

وفي غزة، بدت المؤسسات لوكية في الشكل: قرار لمجلس الأمن، ومجلس سلام، ولجنة فلسطينية انتقالية، وقوة دولية مخططة. لكن القوة لم تدخل بعد عام على وقف إطلاق النار،

4 . السكندر ونت، الفوضى هي ما تصنعه الدول منها: سياسة القوة بوصفها بناء اجتماعي، مصدر سبق ذكره.

وتسيطر القوات الإسرائيلية على نحو ستين بالمئة من القطاع، ولم تعلن إسرائيل موافقتها على خارطة طريق نزع سلاح حماس المعلنة في 31 تموز/يوليو، وقالت حماس إنها لن تنفذ شيئاً قبل أن تفي إسرائيل بالتزامات الانسحاب.

ويفيد هنا مفهوم درجات الاستبطان عند وندت، وهي ثلاث: القبول بالقاعدة بدافع الإكراه، أو بدافع المصلحة والكلفة، أو بدافع الشرعية والاقتناع. وما نراه في 2026 قواعد مقبولة، في أفضل الأحوال، بدافع المصلحة المؤقتة، كالهدن واتفاقات الإطار، لا بدافع الشرعية؛ ولذلك تنهار عند أول اختبار للكلفة. ويضيف بوزان وويفر أن المجمّعات الأمنية الإقليمية تتفاوت داخلياً، فالأرجح أن تتعايش في الشرق الأوسط ثقافات فرعية: هوبزية في الخليج والبحر الأحمر، ولوكية هشة في بعض مسارات المشرق.

هل يمكن كسر دائرة الصراع؟ فرص التحول وحدود البنائية

يحدد وندت أربع متغيرات رئيسة لتشكّل هوية جماعية تغيّر الثقافة: الاعتماد المتبادل، والمصير المشترك، والتجانس، وضبط النفس. وتنطبق هذه المتغيرات على عام 2026 انطباقاً متفاوتاً. تتوافر شروط التحول التي حددها وندت بدرجات متفاوتة. فالاعتماد المتبادل مرتفع؛ لأن تعطّل مضيق هرمز يدفع السعودية إلى تحويل جزء من صادراتها عبر البحر الأحمر، فيما يستهدف الحصار الحوثي هذا البديل في باب المندب. ويظهر قدر من المصير المشترك في تعرض دول الخليج للضربات، على الرغم من اختلاف مواقفها. في المقابل، يظل التجانس منخفضاً بسبب التباين الحاد في الأنظمة والهويات، ويكاد ضبط النفس يغيب؛ إذ لم يتخذ أي طرف خطوة أحادية مستدامة لخفض التصعيد وتشجيع المعاملة بالمثل، رغم تكرار العروض المشروطة.

ويصف وندت في مقالته الأولى ثلاث مسارات لتحول الهويات: مؤسسة السيادة، وتطور التعاون، والجهود المقصودة لتحويل الهويات الأنانية إلى جماعية. وما نراه اليوم محاولات للمسار الثاني عبر الوساطات، دون ضبط نفس كافٍ يؤسس عليه[5].

تكشف الوقائع أيضاً حدود التفسير البنائي. فالحصار البحري، والألغام، وتدفقات الطاقة، وحجم الأضرار في منشآت الغاز والنفط، وانتشار حاملات الطائرات، عوامل مادية تؤثر مباشرة في حسابات الأطراف، كما تؤثر الاستحقاقات الانتخابية في توقيت القرارات وحدتها. فالانتخابات الإسرائيلية تُقدَّم بوصفها اختباراً لقيادة نتنياهو، فيما تشير تقارير إلى إعداد الجيش الأمريكي خيارات لضربات جديدة قد تُبحث بعد الانتخابات النصفية. ولا يلغي ذلك أثر المعنى والتصور؛ فالحصار نفسه يُقرأ في طهران بوصفه حرباً مستمرة، وفي واشنطن بوصفه أداة ضغط مشروعة. لذلك تتبنى المقالة تفسيراً تكاملياً يربط القدرة المادية بالطريقة التي يفهم بها الفاعلون هذه القدرة ويوظفونها، وعلى هذا الأساس تُبنى السيناريوهات الثلاثة الآتية.

إلى أين تتجه الأزمة؟ ثلاث مسارات للمرحلة المقبلة

1- السيناريو الأول: استمرار الثقافة الهوبزية. يقوم هذا السيناريو على استئناف الضربات أو استمرار الاستنزاف في الممرات، وهو الأرجح على المدى القصير. وتتمثل مؤشرات تحققه في تعثر الوساطات، واستمرار الانتشار العسكري، وتكرار الهجمات على الملاحة والمنشآت، واحتفاظ الأطراف بخطاب التهديد الوجودي. ويعني ذلك بقاء إدارة الأزمة محكومة بالردع القسري لا بقواعد مشتركة.

2- السيناريو الثاني: ثقافة لوكية هشّة. يقوم هذا السيناريو على صفقة محدودة بوساطة إقليمية تعيد فتح مضيق هرمز وتخفض التصعيد من دون تغيير جوهري

5 . جوهر نظرية ألكسندر ويندت للسياسية الدولية، https://cte.univ-setif2.dz/moodle/mod/book/tool/print/index.php?id=10074

في الهويات أو تصورات التهديد. وتتمثل مؤشراته في استئناف الملاحة بضمانات مؤقتة، وتبادل خطوات مشروطة لخفض التصعيد، واستمرار الخلاف على الملفات النووية والأمنية من دون العودة إلى حرب مفتوحة. وتبقى استدامته رهناً باستمرار الوساطة وارتفاع كلفة التصعيد.

3- السيناريو الثالث: تحول إقليمي أعمق. يقوم على نشوء أعراف مستقرة للملاحة والسيادة، وضمانات متبادلة بين إيران ودول الخليج، وآليات للتحقق وتسوية الخلافات. ويتطلب انتقال القواعد من القبول القائم على الإكراه أو المصلحة المؤقتة إلى قبول يستند إلى قدر من الشرعية، إلى جانب ضبط النفس وتكرار التعاون، ولذلك يظل أبعد الاحتمالات في المدى المنظور. وقد تؤثر نتائج الانتخابات الإسرائيلية والأمريكية في فرصه، لكنها لا تكفي وحدها لإحداث هذا التحول.

دلالات عملية ومؤشرات للمتابعة

تدل القراءة السابقة على أن المؤشرات العسكرية وحدها لا تكفي لتقدير اتجاه الأزمة. فإلى جانب وتيرة الهجمات وحجم الانتشار، ينبغي رصد أربع متغيرات: تطور الخطاب الرسمي بشأن السيادة والتهديد، واستمرار قنوات الوساطة، وقدرة التفاهمات المؤقتة على الصمود، وظهور ترتيبات للتحقق وتسوية الخلافات.

وتتمثل الأولوية الإقليمية في حماية الملاحة، ومنع استخدام أراضي دول المنطقة منصاتٍ للصراع، وإنشاء قنوات اتصال وإخطار مبكر تقلل مخاطر سوء التقدير. أما على مستوى الرصد البحثي، فإن اجتماع استمرار الهجمات وتعثر الوساطة وتصاعد خطاب التهديد يرجح السيناريو الهوبزي، بينما يشير استقرار الملاحة وتبادل خطوات مشروطة إلى السيناريو اللوكي الهش، ولا يصبح التحول الأعمق مرجحاً إلا إذا ظهرت قواعد مشتركة وآليات دائمة للتحقق والتسوية.

الخاتمة

تخلص المقالة إلى أن أحداث 2026 تدعم أطروحة وندت القائلة إن الفوضى تكتسب معناها من الممارسات والتصورات التي تنتجها الدول، لكنها تكشف أيضاً حدود تطبيقها في إقليم تتنازع فيه الدولة وفاعلون مسلحون حق التمثيل واستخدام القوة. فالدولة ما تزال وحدة مركزية للتحليل، غير أن قدرتها على التصرف باسم كيان واحد موضع نزاع في أكثر من ساحة، كما أن غياب المعنى المشترك بشأن الممرات والسلاح والسيادة يعيد إنتاج العداوة، وتتغير هويات الأدوار والمصالح بفعل التفاعل والحرب. وتغلب الثقافة الهوبزية، بينما تظل الأنماط اللوكية رهينة وساطات وقواعد مقبولة بدافع المصلحة المؤقتة، لا الشرعية. لذلك لا تكفي البنائية منفردة لتفسير النتائج، بل ينبغي دمجها بتحليل القدرات المادية والسياسة الداخلية. وعلى المدى القصير، يبقى استمرار الاستنزاف السيناريو الأرجح ما لم تتحول الوساطات من نقل الشروط إلى بناء ترتيبات قابلة للتحقق. وتظل هذه النتيجة مؤقتة وقابلة للمراجعة في ضوء تطورات الميدان والانتخابات الإسرائيلية والأمريكية.

لِدولةٍ فاعلةٍ ومجتمعٍ مُشارِك

www.bayancenter.org
info@bayancenter.org